التقرير اليومي

2006/12/27

إستهداف إيران

سكوت ريتر، مفتش الأسلحة الدولي السابق والمحقق الصحفي سيمور هيرش والنقاش حول خطط البيت الأبيض لتغيير النظام.
مؤسسة الديموقراطية
21 كانون الأوّل 2006

أعلن البنتاغون عن خطط لتحريك سفن حربية وطائرات مقاتلة إضافية الى منطقة الخليج الفارسي لتكون ضمن سلسلة القوة الضاربة لإيران. وقد دار نقاش معمق بين سكوت ريتر، مؤلف كتاب "إستهداف إيران: الحقيقة حول خطط البيت الأبيض لتغيير النظام" ومفتش الأسلحة الدولي السابق، وبين سيمور هيرش المحقق الصحفي بمجلة النيويوركر.
قال ريتر بأنّ مفهوم المصالح الإسرائيلية يملي على الولايات المتّحدة ما يجب القيام به، وبأنّ ذلك ليس من مصلحة الأمن القومي الأميركي وإنّما من مصلحة الأمن الإسرائيلي. وذكر حزب الله كمثال عندما أيّد موقف إسرائيل القلق من المنظمة، لكنّه إعتبر ذلك مشكلة إسرائيلية لا تهدد الأمن الأميركي مطلقاً، وبأنّه ليس منظمة إرهابية وإنّما كان يسعى لتحرير الجنوب اللبناني من الإحتلال الإسرائيلي.
ثم قال ريتر بأنّ قلق إسرائيل من السلاح النووي أمر مشروع كونها دولة صغيرة لا تتحمل المجازفة، لكنّه عاد الى ما حصل عقب حرب الخليج مباشرة عندما جاء آموس جلعاد وطوّر مفهوم صلة إيران مع حزب الله ومع حماس، ليصل الى أنّ إسرائيل مهددة وكان بنتيجة ذلك أنّه كان على الولايات المتّحدة أن تتعامل مع كل هذه المسائل دفعة واحدة. وطرح ريتر موضوع التركيبة السياسية الأميركية التي تشمل إسرائيل والفصل بين المصالح الإسرائيلية والأميركية.
ففي العراق، كان التحليل مبنياً على وقائع، الى أن قام آموس جلعاد في العام 2003 بإعادة إنتاج رواية أسلحة الدمار الشامل، وهو ما يحدث اليوم بنفس الطريقة مع إيران التي عليها تقع الآن مسؤولية إثبات عدم وجود برنامج لإنتاج السلاح النووي رغم كل بعثات التفتيش. فآموس جلعاد، بحسب مفهومه، يعتبر أنّ البرنامج موجود وأنّ عدم العثور على دليل إنما بسبب التفتيش الخاطئ،

وهنا يكون على إيران تقديم الإثبات، ولكن كيف يمكن إثبات أمر منتفي أصلاً، بحسب ما يتساءل ريتر.

وقال ريتر بأنّ التحليل على أساس الإعتقاد تغلب على التحليل المبني على الوقائع، وأدى ضغط اللوبي الإسرائيلي الى إعتناق صناع السياسة الأميركية وجهة النظر هذه، وبأنّ ذلك كان أمراً خطيراً. فبحسب هذا المفهوم، يُعتبر النقاش حول برنامج الأسلحة منتهياً وبأنّه على الولايات المتّحدة إنتهاج سياسة تل أبيب وليس سياستها، وطرح الخيار العسكري ضد إيران بعد فشل الديبلوماسية. خصوصاً بعد الحديث المتكرر لإدارة بوش عن الصلة بين أسلحة الدمار الشامل وبين الإرهاب.

وتحدث ريتر عن الصلة بين المحافظين الجدد في واشنطن والجناح اليميني في حزب الليكود الإسرائيلي، وبأنّ هؤلاء كانوا يعملون معاً بترابط وتوافق تام لسنوات عديدة حتى جاءت الفرصة وأصبح المحافظون الجدد في السلطة، وهنا كان على الإسرائيليين دفع الأميركيين بإتجاه محدد والقول بأنّ هناك برنامج أسلحة نووي إيراني، ثم يبدؤون بتعقيد الأمر أكثر ويصوروا بأنّ هذا السلاح هو في أيدي دولة راعية للإرهاب وبأنّ المنظمات الإرهابية التي ترعاها تتضمن حزب الله، حماس وغيرهما ليبدو بكامله جزءاً لا يتجزأ من المشكلة نفسها.

وقال بأنّ إسرائيل تعقد الآن الوضع السياسي الكامل لأميركا في الشرق الأوسط لأنّه أصبح من الصعب معالجة الوضع الفلسطيني، بمعزل عن وضع حزب الله أو وضع إيران. فإسرائيل جعلت كل ذلك قضية واحدة لأنّها تعلم كيف تلعب اللعبة الأميركية أفضل من الأميركيين.

الضغط على إسرائيل قد يمنع حرباً شرق أوسطية "متوارثة جيلاً بعد جيل"

بقلم جوشوا هولاند
23 كانون الأوّل 2006

يقف الشرق الأوسط على حافة الهاوية وأصبح البلد الأقوى في العالم غير قادرة "مؤسساتياً" على التراجع. وبحسب مسؤولين بالدفاع بوزارة الدفاع الإسرائيلية، فإنّ جيش الدفاع يفترض بقوة إمكانية إندلاع حرب ضد حزب الله وربما ضد سوريا في أشهر الصيف المقبلة. ويملي المنطق الشائع بأنّه حان الوقت للولايات المتّحدة لكي تضغط على إسرائيل لإعادة إستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، مع الضغط على الفلسطينيين للإعتراف بإسرائيل وإحتواء العنف.

ويمكن لذلك أن يشكل تحولاً مثيراً في السياسة وتحولاً عن نظرية بوش لتدمير الشرق الأوسط، وفي الحرب الكبرى ضد التطرف الإسلامي وإبعاد العالم عن الوصول الى شفير "صدام الحضارات الحقيقي"، الذي يشتهيه إيديولوجيون من الشرق والغرب.

أمّا وجوب تعامل الولايات المتّحدة مباشرة مع الصراع العربي- الإسرائيلي لأجل إستقرار العراق، كما ذكر تقرير مجموعة الدراسات، فإنّ ذلك لن يحصل، أقله الى الآن، بسبب رفض أولمرت خلق رابط بين المسألة العراقية وقضية الشرق الأوسط. وقد أصبح من المستحيل سياسياً الطلب من حليفنا الأقرب إسقاط شروطه المسبقة المستحيلة التي وضعوها على الفلسطينيين للإنضمام الى عملية السلام لأنّ الدوائر الإنتخابية الأساسية- الأصوات اليهودية التقليدية لإسرائيل للديمقراطيين والصهاينة المسيحيين الإنجيليين- دفعت بالنقاش في واشنطن الى درجة بات فيها من المستحيل بالنسبة للولايات المتّحدة القيام بمقاربة متوازنة في المنطقة.

وإعتبر ميرشيمر ووالت (العالمَين السياسيَيْن) معاديين للسامية أنّ اللوبي الإسرائيلي خلق، وبشكل حقيقي، تشدداً سياسياً في واشنطن بحيث أصبحت حكومتنا الآن غير قادرة بشكل حقيقي على

مواصلة القيام بمصالحها الأميركية في الشرق الأوسط إذا ما تعارضت مع سياسة إئتلاف اليمين والوسط الحاكم في إسرائيل.

لقد حفرنا حفرة عميقة في الشرق الأوسط حتى أننا لا نستطيع التوقف. ليس الأمر متعلقاً بالعراق- فلا شيء سيدعم المشروع الأميركي هناك في هذه المرحلة، وليس الأمر يتعلق حتى بهزيمة التطرف في المدى القصير- إذ لا أحد يعتقد بجدية أنّ المسلحين سيتخلون عن العنف بين ليلة وضحاها. إلاّ أنّ الصف الإستراتيجي الأميركي يتحدث عن "حرب متوارثة" جيلاً بعد جيل، كالحرب الباردة. وإذا كانت تلك هي التضحية، فعلينا عندها أن نأخذ الشكاوى الشرعية للعالم العربي على محمل الجد، حيث أنّ الضغط على إسرائيل للوصول الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين قد يدعم مصداقيتنا المهترئة (ليس في الشرق الأوسط فقط)، كما يدعم تعميق الإنقسام في الإسلام الراديكالي بين الذين يعتقدون بأنّ الغرب هو عدوهم الأبدي- أي بن لادنيين- وبين أولئك الذين يستهدفون حكوماتهم الفاسدة غالباً، الأمر الذي سيؤدي على المدى الطويل الى فصل المتطرفين العرب عن الشارع العربي الأساسي، وهذه "هي" الطريقة لكيفية الفوز "بالحرب" على الإرهاب.

الجرأة الإيرانية

بقلم إميل إيماني
المفكر الأمريكي
22 كانون الأوّل 2006

تعكس النتائج النهائية للإنتخابَين الهامَين في 16 كانون الأوّل 2006، تقريباً، المزاج الجريء للإيرانيين وتصميمهم على العمل بإتجاه "تغيير النظام". فقد تلقى أحمدي نجاد ومعسكره إنتكاسة حاسمة، كما تعرض مرشحو الإئتلاف الديني للمحافظين والإصلاحيين وفريق نجاد الى هزيمة نكراء في إنتخابات مجالس البلديات ومجلس الشورى المسؤول عن إنتقاء المرشد الروحي للبلاد. فالأكثرية الساحقة من الشعب تحررت من الأوهام، وأظهرت الأصوات نبذهم للنظام بكامله، لذا من المهم جداً أن تحتشد الحكومات والشعوب الحرة خلف الإيرانيين المعارضين للملالية المستبدة التي تعتبر كارثة بالنسبة لإيران والعالم أيضاً.

فالشعب الإيراني نفسه قادر ومصمم بالكامل على التخلص من سرطان الأسلمة لبلاده، كما تراهن الولايات المتّحدة وإسرائيل وديمقراطيات أخرى بشدة على نجاح الشعب الإيراني بتخليص نفسه من الطغيان الإسلامي.

وإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بسياستها تتزعّم سياسة الإخضاع الإسلامي الجديد بكل الوسائل (إنتاج القنبلة) تشكل خطراً كبيراً للمنطقة وما ورائها. وللتعامل مع هذا التهديد الوشيك، يؤيد البعض في الولايات المتّحدة العمل العسكري الإستباقي بينما يعرض آخرون القيام بمفاوضات، لا الخيار العسكري ولا تهدئة النظام الحالي هما الطريقة لهزم الإسلام الفاشي. إنّ إجراءات سياسية أخلاقية وإقتصادية من قِبَل الولايات المتّحدة وآخرين توفر الفرصة الأفضل لإنهاء دعم الملاليين للإرهاب وإعادة وضع إيران في صفوف الدول الديمقراطية الحرة.

إنّ إيران في مرحلة الصعود الحاد والخطير، وإنّ إستبدال أحمدي نجاد بعصابة خاتمي- رفسنجاني المجربة لن يغير من الأمر شيئاً. فبالنسبة للغرب، من الوعي والحذر أن لا يشرع بسياسة

تفاؤلية . ففرصة الملاليين لتحسين الظروف شارفت على النهاية، وإنّ دعماً سياسياً وإقتصادياً وأخلاقياً للمعارضة العلمانية الشجاعة التي عانت طويلاً بإمكانه أن يضع حداً لكل أنواع الإسلام الفاشي المخزي الذي تقوده الكراهية.

رؤيتي لإسرائيل

دعوات ليبرمان لإسرائيل لإتخاذ موقف أشد ضد العرب الإسرائيليين

بقلم ايرا ستول

نيويورك صن

13 كانون الأوّل 2006

يدعو نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، الى أخذ موقف أشد تجاه العرب الإسرائيليين، إذ قال بأنّ "الصراع لا يشمل العرب في يهودا والسامرة وقطاع غزة فقط، وإنّما يشمل العرب الإسرائيليين أيضاً. فالصلة بين السلطة الفلسطينية والسكان العرب الإسرائيليين سوف تدمرنا. فأين المنطق بإنشاء بلد ونصف للشعب اليهودي؟"

وقال أنّ "الإمتحان هو الولاء وليس الدين"، حيث قال أنّه قد يمنع الجنسية الإسرائيلية عن الجماعات اليهودية الأرثوذكسية المتشددة المعادية للصهيونية، وقال بأنّ "الصلة الوثيقة" بين العرب الإسرائيليين وعرب السلطة الفلسطينية هي نتيجة "الضعف" الإسرائيلي. إلاّ أنّه يعتبر أنّ اليهود الإسرائيليين هم مشكلة إسرائيل الرئيسية، حيث أشار الى أنّ إسرائيل مر عليها 10 وزراء خارجية و7 وزراء دفاع في السنوات 11 الماضية بسبب التحالفات السياسية الهشة والتي إنهارت لتجيء الإنتخابات. وقال بأنّه من المستحيل وضع الأساس لأية سياسة في ظل هذه الظروف.

كما قال بأنّ الصراع بين إسرائيل والعرب الفلسطينيين لا يدور حول المستوطنات أو "الإحتلال"، إنّما هو حول الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي الراديكالي، وإقترح أن يتم التعامل مع "الجيل الجديد" من العرب الفلسطينيين الذين تلقوا علومهم في أميركا وأوروبا، وأنّ على إسرائيل أن تنسق مع مصر في أية ترتيبات تقوم بها في قطاع غزة ومع الأردن بما يتعلق بالضفة الغربية.

الخطة الحربية

بقلم مارك بيري

منتدى النزاعات

18 كانون الأوّل 2006

إشتركت الواشنطن بوست، وهي الصحيفة الليبرالية، التقدمية ذات التوجه الديمقراطي والمعادية لبوش، في الحرب المتوقعة ضد إيران. فكل الصحف تفعل ذلك. وإن لم تصدق، فإنّ الأمر يستحق قراءة الإفتتاحية في صحيفة الواشنطن بوست في عددها يوم 16 كانون الأوّل بعنوان "هجوم شرق أوسطي مضاد". وتفتتح البوست مقالتها بمؤتمر أحمدي نجاد حول الهولوكوست ومحاصرة "حركة حزب الله المتطرفة" للحكومة اللبنانية الذي يقود "محاولة إنقلاب كان الديكتاتور السوري بشار الأسد قد حث عليها". ولمكافحة هذه التهديدات (أو كما تود البوست وصفها بالهجوم الإقليمي الطائش من قِبَل التحالف السوري- الإيراني)، فإنّ الصحيفة توصي الولايات المتّحدة بإطلاق هجوم مضاد شرق

أوسطي. فما هو الشكل الذي سيتخذه هذا "الهجوم المضاد"؟ "الحاجة الملحة هي قيام الولايات المتّحدة وحلفائها بخطوات حاسمة وإجبارهم على فدع الثمن بسبب أعمالهم العدائية".

إنّ إدانة صحيفة الواشنطن بوست لإيران وسوريا أمر مذهل للغاية وخارج عن المألوف، كما أنّه عبارة عن شوفانية خطيرة حيث أنّه من الصعب تخيّل دعوة أكثر وقاحة من هذه للقيام بعمل عسكري. فالكلمات تتجاوز المنطق- من حيث أنّها معاكس لكل ما نعرف أنّه يحدث فعلياً في الشرق الأوسط. فلا إيران ولا سوريا غزتا أي بلد شرق أوسطي، وكلاهما أدانتا هجمات 9/11 وكلاهما (وخصوصاً إيران) قدمت الموارد الضرورية والملحّة لخلع نظام الطالبان في أفغانستان. وماذا هناك بالمقابل؟ لقد قام زلماي خليل زاد بتوبيخ مهين للقادة الإيرانيين حول "مسؤوليتهما الإقليمية"، في حين تلقى الرئيس السوري بشار الأسد نفس المعاملة من مرشد البنتاغون بيتر رودمان في زيارة له عام 2004 عندما قدّم للرئيس السوري قائمة من "المطالب" التي كان عليه تطبيقها حتى لا يهاجم من قِبَل الولايات المتّحدة.

هذا من دون أن نذكر: الجيوش الأميركية في كل من العراق وأفغانستان (على الحدود الإيرانية)، ورئيس حكومة إسرائيل الخائف من عدوته إيران، والذي إعترف مؤخراً بتطوير الأسلحة النووية (والإستعداد لإستخدامها، في ظل بعض الظروف)، إمدادات السلاح الأميركي لحركة فتح لإثارة حرب أهلية في غزة والضفة الغربية. وبالممارسة، فإنّ الولايات المتّحدة تقوم بالشيء نفسه في لبنان بواسطة إنشاء قوة أمنية حكومية تدعى IFS. كما أنّ ديك تشيني وجورج بوش كانا قد سافرا مؤخراً الى الشرق الأوسط لفرض مفهومهما حوا "البناء الأمني الجديد" بالنسبة للمنطقة- والذي قد يتضمن بلدان مجلس التعاون الخليجي زائد مصر والأردن (GCC-plus-two).

فليس صحيحاً المزاعم التي تقول بأنّ حزب الله وسوريا يحاولان القيام "بإنقلاب" في لبنان. في الواقع، العكس هو الصحيح: فحزب الله وحليفه المسيحي صرحا مراراً عن رغبتهما بحل سلمي لخلافاتهما مع الحكومة، وقاما بتظاهرات سلمية في وسط بيروت وإجتهد القيّمون عليها بالإشارة على الداعمين لهم بعدم القيام بأعمال إستفزازية، ونادوا بإستئناف الحوار الوطني. وهذه بالكاد أنشطة حركة متطرفة ومتهورة.

وبالطبع، فإنّ الواشنطن بوست (وكعادتها) تبدو منطقية وتقدميّة وليبرالية، ولذلك فهي تجر الإدارة على دعم قرار عقوبات دولية ضد إيران وحثت مجلس الأمن على التحقق "ما إذا كانت دمشق قد إحترمت قراراتها الداعية لنزع سلاح حزب الله وإنهاء تهريب الأسلحة السورية". إنّ هذا النوع من النصائح العقيمة نموذجية تماماً: نفترض أنّ إدارة بوش تقوم بهذا الأمر، في الوقت الذي نحن متأكدون أنّ الإدارة تجبر مجلس الأمن على فرض تنفيذ القرارات الدولية 242 و 338 بالقوة، والتي تدعو الى إنسحاب إسرائيلي من كل الأراضي الفلسطينية، لكن الأمر ليس مهماً. فإنّ الواشنطن بوست تمضي لتضمن وجهة نظرها في جملة تعليق بائسة لكنّها تحمل إشارة والتي تظهر كم أنّ هدفها صادق: "إذا نجح السيد الأسد في إعاقة موافقة الحكومة اللبنانية على المحكمة الدولية لمحاكمة أولئك المذنبين في جرائم القتل السياسية، فإنّ على مجلس الأمن تأسيس تلك المحكمة على مسؤوليته وتحت سلطته الخاصة".

الأمر الذي يطرح، بالطبع، السؤال التالي: لِمَ يكون على مجلس الأمن تأسيس محكمة "لمحاكمة المذنبين"؟

وتنهي الواشنطن بوست مقالتها بطريقة مربكة: إنّ الواقعية في الشرق الأوسط تعني الإدراك بأنّ سوريا وإيران لن توقفا شن الحرب ضد الولايات المتّحدة وحلفائها إلاّ إذا أعطوا أسباباً للخوف من الخسارة". صحيح تماماً. فالواقعية في الحرب تعني عدم إفتراض الفوز مطلقاً.